العدد (2168) السنة الثامنة - الاربعاء (22) حزيران 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

معصوم: دعوى عطا لن تكمم الأفواه، وإجراؤه غير مفيد

المتحدث باسم عمليات بغداد يتخبط ويطلب ٨ مليارات وسياسيون يدعونه للرجوع إلى وعيه

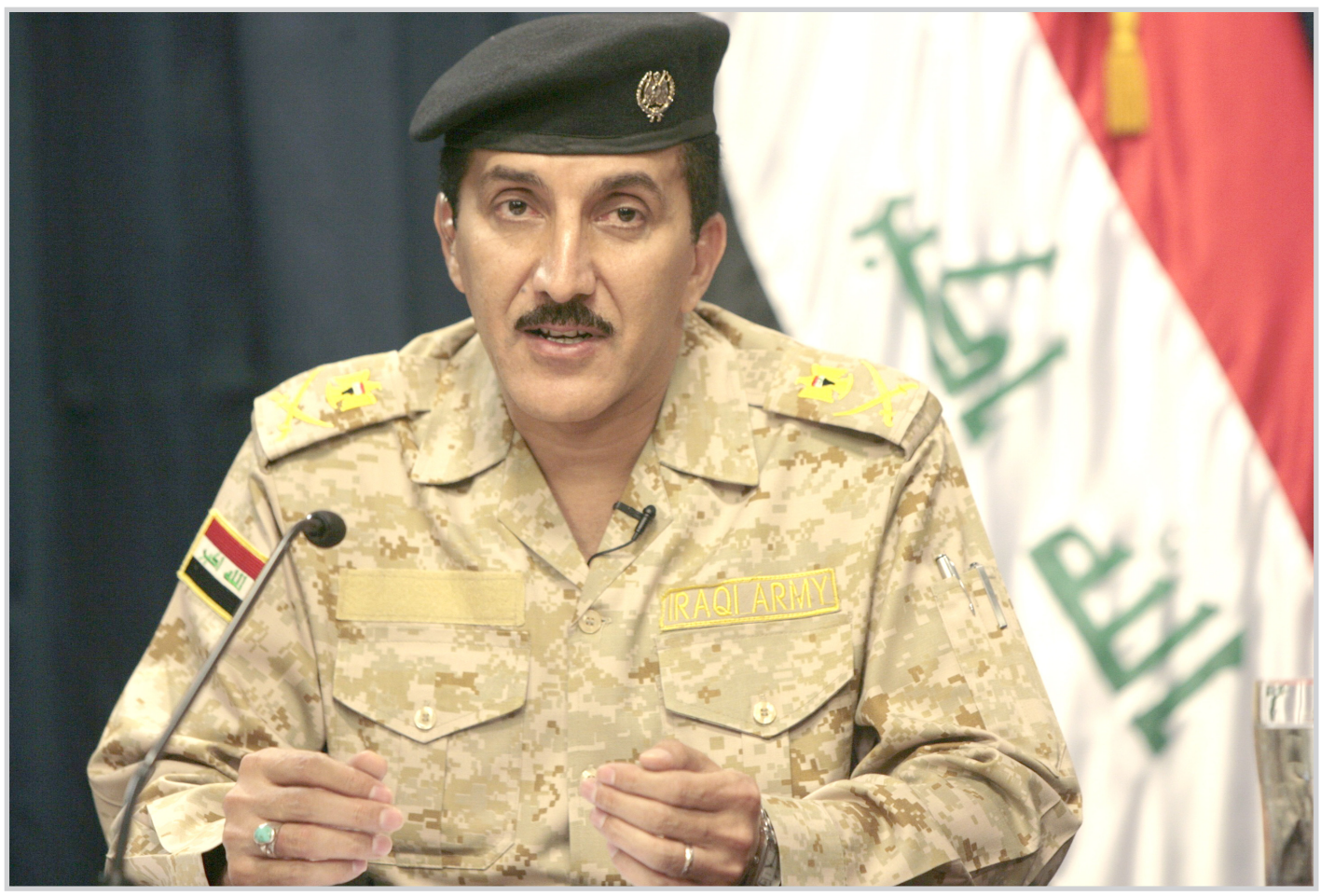

عطا في احدى تصريحاته

يخرج على شاشات التلفزيون بهندامه العسكري الأنيق، ويتعمد حرف " البيرية " إلى جهة معينة، ويصفها كما يقول في معظم لقاءاته الصحفية أنها "موضة عطا " في الأزياء.
يشير مراقبون أن قاسم عطا المتحدث الرسمي باسم عمليات بغداد يتعمد التخفيف من حجم المشاكل وتغطية الكثير من الحقائق، متعمدا الانحياز الى طرف او جهة سياسية دون أخرى في نقل المعلومات وتوصيف الأحداث.
عطا وبحسب المراقبين حاز على أعلى المراتب في حرف الحقائق والتراجع عن المعلومات التي يدلي بها دون ان يكلف نفسه عناء الاعتذار ، ممتهنا في الآونة الأخيرة مهنة رفع الدعاوى على وسائل الإعلام ومطالبتهم بمليارات الدنانير.

بغداد / القسم السياسي

دعاوى بلا فائدة

فؤاد معصوم زعيم ائتلاف الكتل الكردستانية في مجلس النواب، شدد على أن موجة رفع الدعوى من قبل المسؤولين على المؤسسات الإعلامية سوف تنتهي في وقت قريب.
ووصف معصوم في تصريح لـ"المدى" إقدام عطا على رفع دعوى ضد المدى بالغير صحيح، مبينا "كان الأجدى به إرسال توضيح الى الصحيفة والأخيرة تقوم بنشره"، مستدركا "لعل إقامة الدعوى أفضل من القيام بأمر آخر"، معتبرا ان اللجوء الى المحاكم من اجل مخاصمة وسائل الإعلام أمر غير مفيد.
وتابع معصوم "ان مثل هكذا دعاوى لا يتم النظر فيها بأغلب الأحيان، حتى وان صدر فيها قرار فإنه لن ينفذ"، مبينا انه في اغلب دول العالم لا يتحصل على أي شيء من هكذا دعاوى، داعيا المسؤول الى تحمل النقد الذي يتعرض له من وسائل الاعلام على ان لايكون هناك تجريح وسب وقذف.
غير ان زعيم ائتلاف الكتل الكردستانية يرى ان الأفواه لا تكمم بإقامة الدعوى، مشددا على ضرورة ان تعتمد وسائل الإعلام على الموضوعية في نقل المعلومات.

الترحيب بدور المدى

وتعرب النائبة صفيه السهيل عن أسفها ان البرلمان يتكلم عن حرية الرأي والتعبير والإعلام في ان لا يكون لها سقف، واصفة العاملين في صحيفة المدى بالشخصيات الوطنية والتي يهمها مصلحة البلاد من خلال المقالات التي تعبر عن توجه إصلاحي واستقصائي، مشددة على ان السلطة الرابعة في اغلب دول العالم لديها دور مهم، داعية الجميع الى الترحيب بدور المدى في دعم المسار الديمقراطي من خلال تشخيصها لمكامن الخلل، وان يتحلى السياسيون والقادة الأمنيون بالديمقراطية والاحترام في التعامل مع هكذا وسائل اعلام.
وتنتقد السهيل ضعف الوعي لدى بعض المسؤولين، وتقول "ان بعضهم مازالوا ينظرون الى القيود التي كانت تمارس من النظام البائد بالمسألة الطبيعية وهو أمر خاطئ".
وتشدد السهيل على ضرورة ان تعرف جميع الجهات التي تحاول تكميم أفواه الإعلام على ان أساس النظام الديمقراطي هو التعبير عن الرأي من خلال الصحافة المهنية، موضحة ان الأخيرة لديها روابط ذاتيه تعرف من خلالها كيف تتصرف بالمهنية وعدم التجاوز وتجريح الآخرين والتشهير بهم، مؤكدة ان "القوانين التي يعمل بها حاليا والتي يستغلها السياسيون ليست فيها أية حماية للصحفيين"، لافتة الى ضرورة تشريع المزيد منها خدمة لحرية الرأي والتعبير والصحافة وإعطاء الحصانة للمؤسسات الصحفية في حق الوصول الى المعلومة.

مؤشرات سلبية

الا ان المتحدثة باسم ائتلاف العراقية ميسون الدملوجي أكدت في تصريح لـ"المدى" وجود الكثير من المؤشرات السلبية على عمل الناطق عطا، الا انها أعربت عن أسفها لعدم مقدرتها على التحدث عنها لا سيما انها اتفقت خلال اجتماع القمة الاخيرة في منزل الرئيس طالباني على عدم التصعيد الإعلامي والتحدث بسلبية عن أي جهة كانت.

شماعة القاعدة

يذكر ان القيادية في القائمة العراقية وحدة الجميلي أعربت عن أسفها لقيام الناطق عطا بتعليق كل الخروق الأمنية على شماعة القاعدة والتكفير، متوقعة محاسبة كل الذين ضللوا الشارع العراقي بالتصريحات الكاذبة.
وشددت الجميلي على ضرورة أن تكون المنظومة الأمنية واضحة مع العراقيين كي تنال ثقتهم، مبينة أن الكثير من الجرائم التي حدثت داخل الدوائر الأمنية وحالات تهريب السجناء واستبدالهم بأبرياء وهو ما لم يعلن عنه الناطق عطا ويقوم باختزال حالات الهروب المتكررة بأن سجينا ذهب إلى الحمامات ومن ثم هرب.
وأوضحت الجميلي أن الأحداث الأمنية الهامة تسمع من ابسط المواطنين وبكامل تفاصيلها ولا يعلن عنها الناطق عطا.
ولم تستبعد الجميلي ترشيح عطا لنفسه في الانتخابات القادمة لما اكتسبه من خبرة سياسية مما صرح به لا سيما مع التظاهرات الأخيرة.

صحة التصريحات

في حين دعا القيادي في التحالف الكردستاني محمود عثمان، عطا الى التأكد من صحة تصريحاته، مضيفا في اتصال هاتفي مع "المدى" "اذا ما تكلم اللواء بكلام غير صحيح فإن من شأنه التأثير على الواقع الأمني وبشكل كبير فضلا، عن التأثير على مصداقيته أمام الرأي العام من خلال التناقض في تصريحاته"، مشددا على ضرورة التدقيق وبشكل كبير في ما يصرح به لاسيما ان المؤسسة الأمنية بالغة الخطورة، مبينا "من المفترض بالمتحدث باسم عمليات بغداد ان يكون حذرا جدا في تصريحاته.
بدورها أرجعت المتحدثة باسم القائمة العراقية البيضاء عالية نصيف التضارب في تصريحات اللواء قاسم الى تعدد مصادر القرار في البلاد، وقالت "لاتوجد وحدة تنسيق بين المنظومة الأمنية"، مستدركة "وان كان هنالك خلية عمل مشتركة الا انه لايوجد تنسيق اتجاه الموقف الأمني من خلال ما رأينا من ملاحظتنا"، فضلا عن عدم وجود وحدة قرار امني في البلاد.

لاتصبح سارقا

في غضون ذلك، وجه القيادي في التيار الصدري جواد الجبوري كلاما الى طرفي الدعوى، المدى من جهة وعطا من جهة أخرى.
ويقول الجبوري وهو نائب عن كتلة الأحرار "على المدى ان تتحلى بالمسؤولية في نقل المعلومة في ظل بحبوحة الحرية التي يتحلى بها المشهد العراقي خصوصا بعد ان غادر الإعلام مرحلة التوجيه لطرف واحد ودعم الحكومة فحسب"، مشددا على ضرورة ان يكون الإعلام داعما للعملية السياسية حتى في حال تقديمه انتقادات ولكن لايجوز لهذه الوسائل ان تتعمد الإساءة الى المسؤول.
اما بخصوص الطرف الآخر في الدعوى يقول الجبوري "أود ان أوجه له المثل العراقي الذي يقول لاتصبح سارقا كي لاتخاف من السلطان"، مبينا ان السرقة المقصود بها ليست سرقة الأموال فحسب، إنما تبديل الحقائق والتشويش على الرأي العام، مشددا على ضرورة ان يتحلى المسؤول بالصبر واحترام الرأي المخالف.
وأكد الجبوري ان أي تناقض في تصريحات الناطق عطا من شانه ان يضعف الثقة به في الشارع العراقي، فضلا عن ان هذا التناقض يؤدي الى إقحام المشهد الأمني بالكثير من الأمور السلبية.

استنساخ طريقة عطا

بالمقابل كشف "جهاد" احد المعتقلين الأربعة الذين أطلق سراحهم مؤخرا ، ان اللواء قاسم عطا أوضح طريقته الخاصة في التهرب من الأسئلة التي لاتعجبه حين التقاهم في المعتقل.
جهاد وفي اتصال مع "المدى" أكد انه والمعتقلين الآخرين التقوا مع عطا بعد أيام من الاعتقال ، وبين لهم حين اجتمعوا معهم ، انه جاء لهم خصيصا بسبب اتصال بعض الشخصيات السياسية ولولا تدخله فإنهم سيظلون في المحاجر التي لاتزيد مساحتها عن الأربعة أمتار مربعة.
موضحا ان اللواء عطا استخدم أسلوب الترهيب والترغيب والإغراءات حتى لايتحدثوا مع الإعلام بعد خروجهم عما حدث لهم في الاعتقال وكيف تم وضعهم بسيارة إسعاف .
جهاد يشير الى انهم سألوا اللواء عن كيفية التعامل مع الإعلام عند إطلاق سراحهم وكيف سيخفون الحقيقة ؟ بدوره نصحهم اللواء باستخدام طريقته "الإعلامية" في التهرب بان يطلب من الشخص الذي يطرح السؤال بالانتقال الى سؤال آخر دون ان يجيبه.
الشاب المعتقل بين ان التدليس والتضليل الذي اعتمده عطا وغيره من الشخصيات وضعهم في الاعتقال لعدة أيام وجعلهم متهمين بالتزوير . مؤكدا انهم سيقومون برفع دعوى ضد عطا وكل وسائل الإعلام التي زيفت الحقائق.
من جانب آخر يشدد جهاد ان على الناطق باسم جهة أمنية حساسة ان يكون أمينا في نقل المعلومات والحقائق وان يكون على قدر المسؤولية.

> **فؤاد معصوم: مثل هكذا دعاوى لا يتم النظر فيها بأغلب الأحيان، حتى وان صدر فيها قرار فإنه لن ينفذ**

> **صفية السهيل: ينبغي الترحيب بدور المدى في دعم المسار الديمقراطي من خلال تشخيصها لمكامن الخطأ**

> **جواد الجبوري: أي تناقض في تصريحات عطا من شانه ان يضعف الثقة به في الشارع العراقي، وهذا التناقض يؤدي الى إقحام المشهد الأمني بالكثير من الأمور السلبية**

الرقم القياسي

من جهته أوضح الناشط المدني محمد السلامي ان معظم تصريحات المسؤولين والناطقين باسم المؤسسات الحكومية غير دقيقة، وتخفي ورائها دوافع سياسية وتغطي الكثير من الحقائق.
السلامي وهو عضو الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان أكد في حديثه مع "المدى" ان الكثير من الناطقين يحاولون التشويش على المعلومات ، والتغطية على بعض الشخصيات والتصرفات . معتبرا ان ماحدث مع الشباب الأربعة الذين اعتقلوا مؤخرا على خلفية حجة التزوير يعد أوضح دليل على سوء إدارة إعلام الدولة ، ولعب الناطق باسم فرض القانون الدور الكبير في ظلم الشباب وإدخالهم المعتقل .
السلامي بين أن اللواء عطا صرح بان القوات الأمنية ألقت القبض على أشخاص مزورين في منطقة البتاويين ، ومن ثم ظهرت الحقيقة منافية لما تحدث به ، وبدا واضحا للجميع ان الشباب اعتقلوا لنشاطهم في التظاهرات التي تنادي بإصلاح الأوضاع السياسية والخدمية وقامت بعض الجهات الأمنية بتزوير الوثائق وإلصاق التهم بالشباب.
من جانب آخر شدد السلامي على ان اللواء عطا ضرب الرقم القياسي في التصريحات غير المتناسقة والتي تناقض بعضها الآخر ، فلم يفلح عطا في إعطاء معلومات دقيقة عما حصل في سجن الرصافة ، وروى الحادثة بشكل مختلف عن ما ظهر بعد ذلك ، حيث تحدث عن قيام الإرهابيين السجناء بسحب سلاح الحراس وقتلهم والهرب من السجن ، فيما كانت الحقيقة وجود تواطؤ من بعض المسؤولين في السجن . كما لم ينس السلامي قيام جهات أمنية باعتقال معاون عميد كلية التربية ابن رشد رهيف العيساوي الذي كشف وفضح ملفات الفساد في هذه الكلية خاصة فيما يتعلق بالشهادات المزورة لعدد من المسؤولين الأمنيين ومسؤولين آخرين في الحكومة.
وأشارت مصادر إعلامية ان القوات الأمنية التي اعتقلت معاون العميد اقتادته الى مركز شرطة المثنى في بغداد، مبينة أن عملية الاعتقال وكما ذكر شهود العيان كانت بأسلوب قمعي لا يتناسب مع مكانة الأستاذ الجامعي، وأضافت المصادر، ان الأستاذ سبق وان قدم طلباً الى عمادة الكلية يطالب فيه بتوفير الحماية له بعد ان تعرض للتهديد من احد منتسبي قوات الأمن بعد ان كشف شهادته المزورة، إلا ان عمادة الكلية عجزت عن توفير الحماية في الوقت المطلوب. وعن هذه الحادثة يعتبر السلامي موقف عطا الذي خرج على وسائل الإعلام ليقول إننا نتحفظ على ما جرى . مبينا بان عطا لايمكنه ان يوضح من المسؤول عن انتهاك حقوق الإنسان بل دوما يغطي على الأخطاء وعلى الشخصيات .
وخلص السلامي بالقول ان على المتحدث باسم مؤسسة حساسة مثل المؤسسة الأمنية ان يكون حياديا ونزيها . مطالبا بمنع عطا من التصريح وإقالته وإزاحته من منصبه ومحاسبته على التضليل والمعلومات الخاطئة التي تتنافى مع حقوق الإنسان ومع القانون والدستور ، ولأنها وضعت مواطنين أبرياء في زنازين الاعتقال واخفت الحقيقة عن الجمهور، وقد استخدم سلطاته وصلاحياته في خداع المتلقي.

تصريحات متناقضة

بالمقابل اعتبر الناشط المدني كامل مدحت ان معظم تصريحات اللواء قاسم عطا متناقضة وغير مهنية وسرعان ما يكتشف المتلقي ذلك.
مدحت وهو عضو المجلس العراقي للسلم والتضامن بين في حديث مع "المدى" ان أي معلومة خاطئة تشوش وتربك الرأي العام والشارع وتؤثر على الوضعين الأمني والسياسي . معتبرا ان عطا يضع المسؤولين الحكوميين موضع إحراج لأنه يدلي بمعلومات غير دقيقة . مطالبا إسناد هذا المنصب الحساس الى شخصية نزيه وكفوءة لا تعمل على تزويق المعلومات وتوظيفها لحساب شخصيات وأجندات سياسية.

النطق عن الهوى

افترض الإعلامي والأكاديمي كاظم المقدادي وجود معايير معينة وعلمية يجب توفرها في شخص الناطق باسم مؤسسة او دائرة حكومية .
المقدادي اكد لـ"المدى" ان على الناطق الرسمي باسم الحكومة او أي مؤسسة حكومية ان يكون منتقى بدقة ، ومحل ثقة لكي يتناسب مع أهمية هذا الدور ، الذي يصفه بأنه المرآة العاكسة لصورة المسؤول او لصورة الجهة التي يمثلها. معتبرا ان كل الناطقين في المؤسسات الحكومية ينطقون عن الهوى ولا يعتمدون المعايير المهنية.
من جانب آخر يبين المقدادي ان منصب الناطقين قد انتشر في الآونة الأخيرة بشكل ملفت ، بحيث أصبح لكل شخصية سياسية وكل جهة ومؤسسة حكومية ناطق باسمها ، مشددا على ان معظمهم غير مناسبين لهذا المنصب الذي يوضعون فيه بغض النظر عن قدرتهم و ملاءمتهم له.
المقدادي يحذر من أهمية وخطورة هذا المنصب لانه ممثل شرعي باسم المؤسسة وعليه ان يكون دقيقا في إعطاء المعلومة ويبتعد عن التضليل وإخفاء المعلومات . مبينا في الوقت نفسه ان يكون المتحدث باسم أي جهة أمينا في نقل المعلومة ، وان يكون من ذوي الاختصاص ، ولديه خبرة في مجال العلاقات العامة ، وهو غير متوفر في الشخصيات التي تأخذ منصب الناطقين.
بالمقابل يوضح الإعلامي بان أي استطلاع بسيط بين الجمهور في الشارع سيؤكد بشكل لايقبل الشك وجود فجوة وعدم ثقة بين المواطن والمتحدث باسم المؤسسات الحكومية ، لاسيما وان معظمهم يعطون الى المتلقي معلومات غير دقيقة ومتناقضة ، والمتلقي حين يجمع التصريحات سيكتشف ضعف المهنية والتعمد في وضع التناقضات لإخفاء الحقائق . معتبرا ان معظم الناطقين يعتقدون ان المتلقي غبي ولايعرف التفريق بين الحقيقة والتضليل، لذلك يتعمد الناطقون تقديم معلومات غير صحيحة ، معتقدين انها ستنطلي على الجمهور.

التأثير على عمل الصحافة

فيما أكد الصحفي كريم شغيدل ضرورة ان يكون المتحدث الرسمي مؤمنا بميول المسؤول وان يكون ملما بشكل كبير بالأحداث وبخفايا الجهة التي يمثلها .
شغيدل وفي اتصال مع "المدى" قال ان اللواء قاسم عطا يعتمد في تصريحاته على معلومات تأتي مباشرة من رئيس الوزراء . محملا المسؤولية لرئيس الحكومة بوصفه القائد العام للقوات المسلحة في تقديم المعلومات الصحيحة او المتناقضة. معتقدا ان الاختلافات في التصريحات تؤثر على العمل الصحفي.

نماذج من تصريحات عطا المتناقضة

× الناطق باسم عمليات بغداد كشف ان سبب ما حدث في مدينة الصدر قبل ايام، شجار عشائري، الا ان زعيم التيار الصدري ومن خلال بيانه الأخير بين ان الحادثة التي تسببت بوقوع عدد من الضحايا هي مصادمات بين اتباعه واتباع ابو درع.

× اللواء غير موقفه لثلاث مرات بحادثة اعتقال ٤ شباب متظاهرين حيث نفى الأمر ومن ثم ظهر أمام وسائل الإعلام ليؤكد أنهم حرضوا على العنف، ولم يلبث لساعات حتى أعلن عن إحالتهم إلى قاضي التحقيق بتهمة التزوير كونهم يحملون هويات مزورة.

× قاسم يوضح ان مقتل رئيس هيئة المساءلة والعدالة علي اللامي بالأسلحة الكاتمة نفذه إرهابيون يستقلون سيارة نوع هونداي، بيد ان سكرتير الضحية أكد ان العملية نفذت بأسلحة رشاشة، و أن المسلحين كانوا يحملون هويات أمنية ويستقلون عجلات حكومية.

× عطا اعلن عام ٢٠٠٩ اعتقال أبي عمر البغدادي، الا ان القائد العام للقوات المسلحة وبعد عام ، أكد مقتل البغدادي في عملية عسكرية جرت في منطقة الترثار بمحافظة الأنبار، وما كان بعطا إلا التذرع بأن ما أعلنه كان وسيلة غير مشروعة لتحقيق غاية مشروعة.